بلا تكلف يشغل قلبه أي لا كراهة فيه وليس المراد أنه
أحسن من عدم التحسين. ويخفض صوته أي يخفضه قليلا
فإن بالغ في خفضه كره لخبر الصحيحين عن أبي موسى الأشعري
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا على
واد هللنا وكبرنا وارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه
معكم إنه سميع بصير قريب. وبكثرة التضرع وهو التذلل
والخضوع والاستكانة. والخشوع وهو في الظاهر تسكين
الجوارح وفي الباطن عدم التفات القلب عن المطلوب
منه من الحضور بين يدي الله بالهيبة والإجلال. وإظهار
الفاقة والافتقار. ويلح في دعائه بتكراره والدأب
فيه لخبر إن الله يحب في الدعاء. ولا يستبطئ الإجابة الملحين
بل يكون قوي الرجاء بها. ولعل ذلك هو المراد بتيقن الإجابة
فيتبين لذلك الخبر الصحيح عن أحمد عن عبد الله بن عمرو أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب أوعية وبعضها
أوعى من بعض فإذا سألتم الله عز وجل أيها الناس فاسألوه
وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله تعالى لا يستجيب لعبد
دعاه عن ظهر قلب غافل. ولخبر أنس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه
إذا دعاني رواه أبو يعلى بسند صحيح. ويكرره ثلاثا كله
أي الذكر والتهليل والدعاء ثلاثا لخبر رواية أبي داود أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا
وأن يستغفر ثلاثا وألحق بما قبله غيره. ويفتتح دعاءه
بالتحميد والتمجيد لله تعالى أي الثناء عليه سبحانه
والتسبيح والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويختمه بمثل ذلك لخبر فضالة بن عبيد قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا إذ دخل عليه رجل

فصلي

فصلى ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم عجلت أيها المصلي فإذا صليت فقعدت
فاحمد الله بما هو أهله ثم صل علي ثم ادعه ثم صلى آخر
فحمد الله ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم سل تعطه. رواه الطبراني بسند فيه
رشدين بن سعد وحديثه في الرقائق مقبول وبقية رجاله
ثقات. ولخبر أحمد عن سلمة بن الأكوع قال ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا دعاء إلا استفتحه بسبحان ربي الأعلى
الوهاب. وقدم النبي صلى الله عليه وسلم بذكره في أول
الدعاء ووسطه وآخره رواه البزار شاهدا وإن كان سنده
ضعيفا فالضعيف يعمل به في فضائل الأعمال. وألحق الحمد
والتسبيح بما ذكر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بالأولى. ويندب أن يفعل ذلك في كل دعاء ويتطهر للدعاء
لأن ذلك أكمل الأحوال. ويستقبل فيه القبلة لأنها أشرف
الجهات. ويتباعد الحرام والشبهة في كل شيء معه لخبر مسلم
وغيره عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر
المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وقال
يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر
الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فأنى يستجاب له. والشبهة قد تكون حراما فتمنع
إجابة الدعاء فتركها بما يناكد طلبه. ويختم دعاءه بآمين
لأنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو فقال أوجب إن
ختم بآمين رواه الطبراني في الأوسط. وأفضل الذكر
يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

Copy... ersity